كذلك كان دين «محمد» إنسانياً مثله ، من فهم أسراره من الناس لم يَرِبْه منه شيء ، فإنه واجد فيه وشائج النفس البشرية فى أطوارها ومنازعها ، وواجد فيه مع ذلك سموا بهذه النفس البشرية إلى الأوج الرفيع !...

لكل فرد من الناس على تفاوت درجاتهم من الغريزة والعقل والمعرفة مكان فى ذلك الدين القيم يسعه ، ويوفر له فيه طمأنينة العيش ، وراحة النفس ، وسكينة الضمير ... وكيف لا يكون الأمر كذلك ، وهذا دين الله الشامل لعباد الله ، ومن أعرف بالناس واختلافهم فى الغرائز والعقول والمعارف من رب الناس ؟ . . . ومن أخبر بالطبائع والنفوس من رب القلوب ؟...

ليصدق كل امرىء نفسه ، وليقف موقف الاختبار والتمحيص فى صراحة وإخلاص ، وليضع نصب عينيه التوفيق بين ما للإنسان من طبع بشرى متأصل ، وماله فوق ذلك من طموح روحى إلى المثل العليا من فضيلة وعدالة وخير ...

إنه لو فعل ذلك ، لأيقن — مهما تكن عقيدته فى نشأته وبيئته — بأن هناك وشائج موصولة بينه وبين نفسية « محمد » ، النبى الإنسان ، وبينه وبين إسلام « محمد » دين الله !...